ويَبدى ذا الفتى علينا ای يَسخى لا يزال لدينا

اقول يندى مضارع ندى تفعل من الندى وهو الجود والسخاء وكذلك تسخى مضارع تسخى اذا تجود وافضل واعطى وتحى كسعى ودعا وسرو وضى جاد وتسخى تكلفه ولا يزال دعاء اى لا يبرح عندنا وفى نسخة فليقم لدينا وهى قريبة من التى قبلها وتقابل الفصيح انه علينا اى افضل وهو ندى الكف حكاها فى القاموس والخلاصة وغيرهما وزاد فى الخلاصة ندى علينا ايضا وقال فى الصحاح ولا تقل يندى علينا فتنبيه مقابل الفصيح . والله اعلم . قوله

وقل لقد اُخذ ما قدما ثنى وما حدث لما قدما

اقول المقصود من هذا انه يقال حدث بضم الدال اذا قرن بقدم لاجل الازدواج فى الافصح وتقابله استعماله مضموما منفردا عن قدم او استعماله مفتوحا على الاصل قال ابن بل عد الحريرى وغيره استعماله مضموما منفردا من الاوهام قال فى درة الغواص ويقولون قد حدث امر فيضمون الدال قياسا على ضمها فى قولهم ما قدم وما حدث فيحرفون بنية الكلمة المقولة ويخطئون فى المقايسة المعقولة لان الاصل فى بنية هذه الكلمة حدث على وزن فعل بفتح العين وانما ضمت الدال من حدث حين قرن بقدم لاجل المجاورة والمحافظة على الموازنة فاذا افردت لفظة حدث زال السبب الذى اوجب ضم دالها ووجب ان ترد الى اصلها كثيرا وقد نطقت العرب بعدة الفاظ غيرت مبانيها لاجل الازدواج واعادتها الى اصولها عند الانفراد فقالوا الغدايا والعشايا اذا قرنوا بينهما فان افرد والغداة ردوها الى اصلها وقالوا الغدوات وقالوا هنأنى الشئ ومرأنى فان افردوا قالوا امرأنى وقد نقل عن النبى صلى الله عليه وسلم الفاظ اعتمد لها حكم الموازنة وتعديل المقارنة وروى عنه عليه السلام انه قال للنساء المتبرجات فى العيد ارجعن مأزورات غير مأجورات وقال فى عوذة الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة . والاصل فى مأزورات موزورات لاشتقاقها من الوزر كما ان الاصل فى لامة ملمة لانها من المت الا انه عليه السلام قصد ان يماثل بلفظ مأزورات لفظ مأجورات وان يوازن بلفظة لامة لفظتى تامة وهامة والمثال فى تعداد النظائر للمناظر وجلب الامثلة للناظر . وقد اخترنا من ذلك اللباب واتينا بما استملحناه من الباب . وفى القاموس حدث حدوثا وحداثة نقيض قدم وتضم داله اذا ذكر مع قدم وفى الصحاح الحديث نقيض القديم يقال اخذنى ما

قدم

قدم وما حدث لا يضم حدث فى شئ من الكلام الا فى هذا الموضع وذلك لمكان قدم على الازدواج وقال ابن سيده لا يقال حدث بالضم الا مع قدم كانه اتباع يقول لقد اخذه اى ناله واصابه من الشئ الذى قدم ككرم اى تقادم وتوالت عليه الازمان وحتى متعلق بقدم والشئ الذى حدث بالضم للازدواج كما قدمنا والا فهو حدث كنصر اى وقع قريبا جدا لما قدم كفرح اى جاء من سفره وهو كلام يحتمل المبالغة فى الاكرام او فى ضده الذى هو الاستثقال . تنبيه قدم من الافعال المثلثة باختلاف المعنى قدم ككرم معناه تقادم وقدم كنصر معناه تقدم وسبق ومنه هو يقدم قومه يوم القيامة اى يتقدمهم ويكون اولهم وقدم من سفره كفرح اى جاء وورد منه وفى البيت الالتزام والسناد والجناس المحرف قوله

وكسفت شمس النهار وخسف قمرها هذا صحيح قد عرف

اقول هذه التفرقة التى ذكر الناظم هى اجود الكلام كما قال ابو العباس وافصحه بدليل اذا برق البصر وخسف القمر ومقابله انه يقال كسف وخسف فى كل منهما من الشمس والقمر وقال ابو حاتم اذا ذهب بعضه نور الشمس فهو الكسوف واذا ذهب جميعه فهو الخسوف ونقله فى المصباح وعكس فى القاموس فقال خسف القمر كسف او كسف للشمس وخسف للقمر او الخسوف اذا ذهب بعضه والكسوف كله وقال كسفت الشمس والقمر كضرب كسوفا احتجبا والايا هما جميعها والاحسن فى القمر خسف وفى الشمس كسفت وصرح فى الخلاصة بتساويهما فى الاستعمال وحكى كسفها الله رباعيا قال والاولى اعلى والضمير فى قمرها عائد لليلة المفهومة من قول الناظم النهار لانه قابل الكسوف بالخسوف والشمس بالقمر والنهار بالليل كما لا يخفى ففيه شبه احتباك واقام الوزن بقوله هذا اى الفرق فصيح قد عرف بالبناء للمفعول اى علم عند اهل اللغة ويجوز عرف بالبناء للفاعل والمفعول محذوف اى قد عرفه اللغويون وبه يسلم من السناد . قوله

واللحم قد شويته حتى اشتوى ولا تقل فى مثله حتى انشوى
فالمشتوى هنا بمعنى الشاوى فاسمع كلام قايس وراوى

اقول يجوز رفع اللحم على الابتداء وقد شويته خبره ويجوز نصبه على الاشتغال وشويته كرمى اى انضجته على الجمر حتى انشوى مطاوع شوى بالفتح ولا تقل فى فعله حتى اشتوى على افتعل وعلل ذلك بقوله فالمشتوى الفاء تعليلية اى لان المشتوى هنا اى فى هذا الموضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1